

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[132] الْآيَتَانِ يَأَيُّهُمَا السَّادِرِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجِّوْا كُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ
فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) وَأَشْفَقْتُمْ أَنْ
تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجِّوْا كُمْ صَدَقَتِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَإِنْ خَافَ خَوْفٌ بَرٌّ بِمَا تَعْمَلُونَ (13) سبب النزول نقل العلامة الطبرسي في مجمع البيان
وكذلك جمع آخر من المفسرين أن هذه الآية أنزلت في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا يأتون
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكثر من مناجاته - وهذا العمل بالإضافة إلى أنه يشغل
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويأخذ من وقته فإنه كان يسبب عدم إرتياح المستضعفين
منه، وحيث يشعرون بإمتياز الأغنياء عليهم - فأمر سبحانه بـ (الصدقة) عند المناجاة،
فلمّا رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته، فنزلت آية الرخصة التي لامت الأغنياء ونسخت حكم الآية
الأولى وسمح للجميع بالمناجاة،